خلال عامي ٧٠ ــ ٧١ ارتفعت نسبة الاضرابات وازدادت نقمة العمال . يرجع ذلك الى أن موازنة الدفاع تمتص نسبة هامة من موازنة الدولة ( حوالي ٤٠ ٪ و٣٠ ٪ من النتاج القومي العام ) . تميزت فترة عامي ٧٠ ــ ٧١ بانتفاضة الفهود السود فقامت عدة مظاهرات في القدس وفي تل ابيب ، فاعتقل اثناءها رجال البوليس عددا منهم وجهت اليهم تهم الخيانة وارتكاب جريمة . فوجئت غولدا مئير بمظاهرات الفهود السود وطرحت : « أيعقل أن يقذف يهود على يهود آخرين قنابل مولوتوف في بلد يهودي » !!

**المستوى الذي بلغه النضال الطبقي** : ما زال نضال العمال في اسرائيل يقتصر على المطالبة بتحسين اوضاع المعيشة والعمل ولم يصل بعد الى المستوى السياسي ليطال طبيعة الدولة الاسرائيلية . واليهود الشرقيون يأملون في أن يعاملوا كاليهود الغربيين وشعار الفهود السود الاول طرح التساؤل التالي : متى يصبح اليهودي الشرقي كاليهودي الغربي . ان وعي اليهود الشرقيين لموقعهم الطبقي وهم يشكلون البروليتاريا ما زال مطموسا الى حد ما بالعامل العنصري فهم يعتبرون ان الشروط المعيشية التي يعانون منها تعود لكونهم شرقيين لذلك فنقمتهم موجهة ضد اليهود الغربيين وليس ضد الطبقة المستغلة .

ان مسالة المساواة بين اليهودي الشرقي والغربي هي طرح جزئي وغير متكامل للمشكلة بأبعادها الحقيقية وهي مسألة تحرر البروليتاريا من استغلال وقهر الطبقة الحاكمة . لذلك فالجواب عليها يتم بالوعي الثوري لطبيعة الكيان الصهيوني الاستعماري . ان ما قاله ماركس : « الشعب الذي يقهر شعبا آخر لا يمكن ان يكون حرا » يعبر أصدق تعبير أن يحدد بشكل واضح الترابط بين قمع الفئات الكادحة والبروليتاريا في اسرائيل وقهر الشعب الفلسطيني والشعوب العربية . معنى ذلك ان نضال الفئات الكادحة في اسرائيل ضد استغلالها وقهرها يجب ان يتلاءم مع نضالها ضد سياسة الاضطهاد التي تمارسها اسرائيل تجاه الشعب الفلسطيني والشعوب العربية. وبكلمة أخرى ان يرتقي النضال الاقتصادي الى مستوى النضال السياسي . لقد وصف لينين النضالات الاقتصادية بالعفوية والعفوية هي دلالة عدم ادراك الجماهير لنمط الانتاج الرأسمالي . لقد فسر ذلك لينين بقوله : « ان العامل العفوي هو في حقيقته الشكل الجنيني للوعي . ان التمردات البدائية هي التعبير عن تكوين الوعي اذ يفقد العمال ايمانهم بدوام النظام الذي كان يرهقهم . وعلى الرغم من انها تعبير عن يأس وانتقام اكثر من كونها نضال »(٢٢) . ان تاريخ نضال الطبقة العاملة في روسيا يبين ان التمردات والاضرابات التي وقعت بعد عام ١٨٩٠ لم تتعد الصراع بين العمال وأرباب العمل ( الصفة المميزة الاقتصادية ) لتطال نمط الانتاج الرأسمالي . بهذا الصدد ، يقول لينين ، « اذا كانت الاضرابات التي وقعت بعد عام ١٨٩٠ تمثل تقدما هائلا بالنسبة لما كانت تعبر عنه « العصيانات » الا انها بقيت حركة عفوية أساسا»(٢٣) .

هذا وبقيت الاضرابات في اسرائيل ضمن اطار العمال وأرباب العمل دون ان تتخطاها للنضال ضد نمط الانتاج الرأسمالي وطبيعة الكيان الصهيوني ولكن بقاء هذه الاضرابات دون المستوى السياسي لا يلغي اطلاقا كونها تشكل مرحلة ارقى في وعي البروليتاريا .

٢ ــ **النضال الطبقي خارج الهستدروت** : ان اتساع النضالات العمالية خارج الهستدروت يمثل مرحلة ارقى في وعي الطبقة العاملة . وقد اتضح لهذه الطبقة بأن الهستدروت اداة بيد الطبقة الحاكمة لاستمرار سيطرتها .